فهم المعقول وادرك الحجة ومن لم يستعد لذلك ولم يخلق له لو راى
كل اية من خوارق العادات ما اثر فيه ولكن اكثرهم يجهلون
ان الايمان بمشية الله لا بخوارق العادات وفي الحقيقة لا
اعتبار بالايمان المرتب على خوارق العادات فانه ربما كان
مجرد اذعان لامر محسوس واقرار باللسان وليس في القلب
من معناه شي كايمان اصحاب السامري لا يكون الا بالجنان
قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل
نبي عدوا الى اخره يلزم من ترتيب مراتب الارواح ان في مقابلة
الاستعدادات وانوارها واقربها واكدرها واظلمها وابعدها
ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما وفايدة
وجود العدو في مقابلته له ان الكمال الذي قدر له بحسب
استعداده لا يظهر عليه الا بقوة المحبة لله ليستمد منه الفيض
والتاييد وقوة القهر وهاتان القوتان لا تظهران الا في مقابلة
العدو واما المحبة فلانه كلما راى منه غلبة وتسلطا عليه التجا الى
الله بالافتقار وتوجها اليه بقوة المحبة واما القهر فلانكسار
نفسه به وباهانته واستحقاقه له وتخلصه معرضا عن النفس لذاتها
لاشتغاله بالعدو ذاهلا عنها لفرط الحمية والحرص على الفضيلة
التي يقهر بها العدو ولهذا قال ما اوذي نبي مثل ما اوذيت
اذ لا كمال لاحد مثل كماله فيجب ان يكون سبب اخراجه الى
الفعل اقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها
ولتصغى اليه افيدة الذين لا يومنون بالاخرة
ولتميل اليه المحجوبين لمناسبتهم وليرضوه لمحبتهم اياه

فيقوى

فيقوى قوته بهم ويتظاهروا ويخرجوا ما فيهم من الشرور الى
الفعل ويزدادوا طغيانا وتعديا على النبي فيزداد قوة كماله ويهيج
ايضا بسببه دواعي المومنين والذين في استعدادهم مناسبة
للنبي ونصرتهم اياه فيظهر كمالاتهم ويتقوى بهم النبي كما قيل
ان شهرة المشايخ وكثرة مريديهم لا تكون الا بكثرة المنكرين
اياهم وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا اي تم قضاؤه في
الازل بما قضى وقدر من اسلام من اسلم وكفر من كفر ومحبة
من احب احدا وعداوة من عادا قضاء مبرما وحكما صادقا
مطابقا لما يقع عادلا لائقا بنسبة كل قول وفعل وكل كمال وحال
لاستعداد من يصدر عنه واقتضائه له لا مبدل لاحكامه
الازلية وهو السميع لما يظهرون من الاقوال والاحوال
المقدرة العليم بما يخفون وان تطع اكثر من في الارض
اي في الجهة السفلية بالركون الى الدنيا وعالم النفس والطبيعة
يضلوك عن سبيل الله بتزيينهم زخارفهم عليك ودعوتهم
اياك الى ما هم فيه ان يتبعون الا الظن لكونهم محجوبين
ما يليق الى مقام النفس بالاوهام والخيالات وان هم الا
يخرصون اي يخمنون المعاني بالصور والاخرة بالدنيا ف
يقدرون احوال المعاد وذات الحق وصفاته كاحوال المعاش
وذواتهم وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات ويحرمون
بعض الطيبات فكلوا الى اخره معلوم مما مر في المايدة وسبب
النهي عن طاعة المضلين واتباعهم ظاهر الاثم سيات الاعمال
والاقوال الظاهرة على الجوارح وباطنه العقايد الفاسدة
والعزايم الباطلة اومن كان ميتا بالجهل وهوى النفس

Copyright © King Saud University